

[المجلد: الرابع/ العدد: الثاني/ (أكتوبر 2020) الصفحات: 111-132]



مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية



نور الدين كروش*⁽¹⁾ أسماء بللعم⁽²⁾ زهرة سيد اممر⁽³⁾.

✉ kerrouchen@gmail.com

⁽¹⁾ أستاذ محاضر «أ»، المركز الجامعي تيسمسيلت [الجزائر]

✉ ayanessro@yahoo.com

⁽²⁾ باحثة دكتوراه، جامعة أدرار [الجزائر]

✉ zahrasidamor@yahoo.com

⁽³⁾ باحثة دكتوراه، جامعة أدرار [الجزائر]

تاريخ النشر: 2020/10/30

تاريخ القبول: 2020/10/27

تاريخ الإرسال: 2020/10/22

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد فرص وتحديات الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تطور ابتكارات التكنولوجيا المالية، وانعكاساتها على مستقبل الخدمات المالية الإسلامية، انطلاقاً من تسليط الضوء على أحدث التطورات في هذا القطاع، واستكشاف نماذج الأعمال والمنتجات والخدمات الخاصة بالتكنولوجيا المالية، وكذا الإضاءة على العلاقات المتداخلة بين شركات التكنولوجيا المالية والمصارف الإسلامية. توصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية تفتح آفاق جديدة لمستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية، بحيث يمكن لتقنية البلوكتشين (blockchain) على سبيل المثال، مساعدة المصارف الإسلامية في مزاولة عملياتها بطريقة أكثر أماناً، كما أن تطورات التكنولوجيا المالية تفرض على المصارف الإسلامية، خلق نوع من التوازن بين تجنب المخاطر والتوجه العالمي نحو ابتكارات التكنولوجيا. **الكلمات المفتاحية:** الصناعة المصرفية الإسلامية، المصارف الإسلامية، التكنولوجيا المالية، الشركات الناشئة، الخدمات المالية، التكنولوجيا المالية الإسلامية.

تصنيف «جال»: G20، G21، O14، O33.



kerrouchen@gmail.com

* البريد الإلكتروني للمُرسل:



The Future Of The Islamic Banking Industry In Light Of Financial Technology Developments



Kerrouche Nouredine^{*(1)}; Asma Bellaama⁽²⁾; Zahra Sid Amor⁽³⁾.

⁽¹⁾ Center University Of Tissemsilt [Algeria]  kerrouchen@gmail.com

⁽²⁾ University Of Adrar [Algeria]  ayanessro@yahoo.com

⁽³⁾ University Of Adrar [Algeria]  zahrasidamor@yahoo.com

Received: 22/10/2020

Accepted: 27/10/2020

Published: 30/10/2020

Abstract: This study aims to identify the opportunities and challenges of the Islamic banking industry in light of the development of financial technology innovations and their implications for the future of Islamic financial services, starting with highlighting the latest developments in this sector, exploring business models, products and services for financial technology, as well as highlighting the overlapping relationships between financial technology companies and Islamic banks.

The study found that financial technology opens up new horizons for the future of the Islamic banking industry, so that blockchain technology, for example, can help Islamic banks in their operations in a safer way, and financial technology developments force Islamic banks to create a kind of balance between risk avoidance and the global trend towards technology innovations.

Keywords: Islamic Banking Industry, Islamic banks, Financial technology, Start-up companies, Financial Services, Islamic financial technology.

«JEL» Classification: G20, G21, O14, O33.

* Corresponding author: kerrouchen@gmail.com



مقدمة: برزت التكنولوجيا المالية كإحدى العوامل الرئيسية التي غيرت أسلوب عمل الصناعة المالية والمصرفية، وقد تعزز استخدامها في الصناعة المالية حول العالم، انطلاقاً من زيادة انتشار الخدمات المصرفية المبتكرة التي تتميز بالكفاءة العالية والتكاليف المنخفضة، فالتكنولوجيا المالية تتمتع بقدرة حقيقية على تغيير هيكل الخدمات المالية وجعلها أسرع وأرخص وأكثر أمناً وشفافية وإتاحة، خاصة للشريحة الكبيرة من المجتمع التي لا تتعامل مع الجهاز المصرفي، إلا أن سرعة التطور في خدمات التكنولوجيا المالية وشركاتها يقدم حلولاً مالية مبتكرة تحاكي ما تقدمه القطاعات المصرفية، مما يجعل التكنولوجيا المالية وتطبيقاتها المختلفة تمثل فرصاً وتحديات في الوقت ذاته للمصارف والمؤسسات المالية الأخرى.

والصناعة المصرفية الإسلامية ليست بمنأى عن الفرص والتحديات التي تطرحها التكنولوجيا المالية، فقد أثبتت الصناعة المصرفية الإسلامية مكانتها في الأسواق المالية العالمية بحصة مصرفية منافسة خلال مسيرتها وحققت العديد من الإنجازات، لكن مع ذلك فإن العمل المصرفي الإسلامي يواجه الكثير من التحديات التي تعترض حركته ليصبح منافساً متكافئاً مع المصارف التقليدية، خاصة مع تزايد تطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية في تقديم الخدمات المالية.

بالتالي تعتبر الصناعة المصرفية الإسلامية في سباق مع الزمن لوضع منهاج للابتكارات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، تعمل على تطوير أدائها من أجل مواكبة تطورات التكنولوجيا المالية المتسارعة، فمن المتوقع أن تشهد الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية تطوراً واسعاً من خلال تبني التكنولوجيا المالية، لا سيما فيما يتعلق بتحسين نوعية الخدمات وابتكار منتجات جديدة للوصول إلى قاعدة أوسع من العملاء.

إشكالية الدراسة: انطلاقاً مما تم عرضه تتمحور إشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

في ظل التطورات المتسارعة التي تعرفها التكنولوجيا المالية، ما مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية؟

وإلى أي مدى تسهم التكنولوجيا المالية في تعزيز الخدمات المصرفية الإسلامية؟

فرضيات الدراسة: تنطلق دراستنا هذه من فرضية مفادها أن تطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية، قد يؤدي إلى ترويج خدمات ومنتجات المصارف الإسلامية ويزيد قدرتها التنافسية في السوق، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن للصناعة المصرفية الإسلامية، مستقبل واعد في ظل التطورات المتسارعة التي تعرفها التكنولوجيا المالية وتطبيقاتها.

أهمية الدراسة: أثبتت الصناعة المصرفية الإسلامية وجودها على الساحتين المحلية والدولة، ومازالت تطمح وتتطلع إلى تحقيق المزيد من الانتشار والنمو خارج أسواقها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتشخيص الفرص والتحديات التي تمر بها الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية، من أجل القاء الضوء على مستقبل هذه الصناعة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

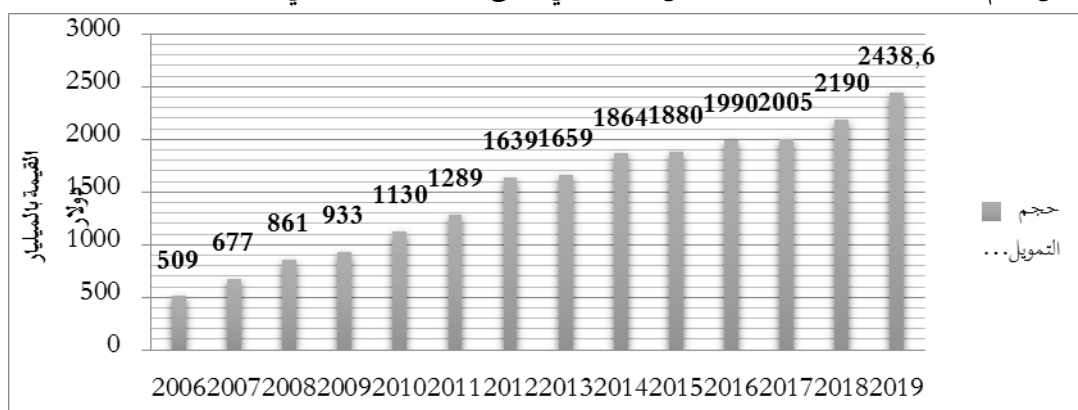
- التعرف على مختلف الفرص التي تتيحها التكنولوجيا للصيرفة الإسلامية، والتحديات التي تقف حائلاً أمام اعتماد التكنولوجيا المالية في مجالات الصناعة المصرفية الإسلامية؛
 - تحديد ما إذا كانت الصناعة المصرفية الإسلامية على استعداد لمواكبة تطورات التكنولوجيا المالية من أجل الاستفادة من مزاياها وفرصها والتقليل من التهديدات والمخاطر الناجمة عنها.
- منهج الدراسة:** بالنظر إلى طبيعة الموضوع ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والإحاطة بمختلف جوانبها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف حيثيات الدراسة وتطورها، وكذا والمنهج التحليلي لتحليل مختلف بيانات وإحصائيات الدراسة.

المحور الأول: نظرة على واقع الصيرفة الإسلامية عالمياً

أولاً. معدلات نمو الصناعة المصرفية الإسلامية حول العالم:

1. تطور حجم أصول التمويل الإسلامي: لا يزال التمويل الإسلامي يشهد نمواً متسارعاً كونه يمتلك العديد من المقومات التي تحقق له الأمن والأمان وتقليل المخاطر، مما جعل الثقة في المصارف الإسلامية تزداد يوماً بعد يوم في مختلف دول العالم، حيث تُظهر الإحصاءات أن الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية ارتفعت من 509 مليار دولار سنة 2006 إلى 2.438 بليون دولار سنة 2019؛ أي بمعدل نمو سنوي بلغ 7.59 %، مقابل معدل نمو 4.74 % سنة 2017، ورغم ذلك يلاحظ تراجع النمو في صناعة التمويل الإسلامي إلى 3 % سنة 2018، وبذلك كان النمو في 2018 هو ثاني أبطأ (بعد 2014).¹

الشكل رقم (01): تطور أصول التمويل الإسلامي على المستوى العالمي للفترة (2006-2019)



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على:

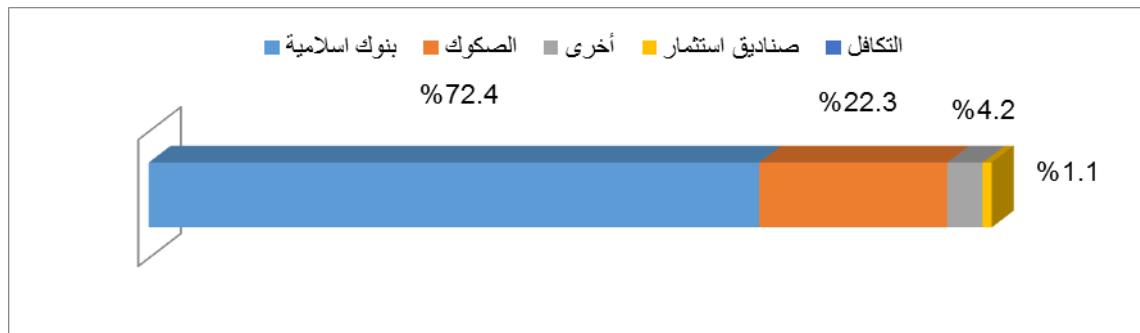
-Thomson Reuters, Islamic Finance Development ,Report 2018, poised for growth, growth of islamic, fiance assests, p08.

-ICD-REFINITIV , Islamic Finance Development, GLOBAL ISLAMIC FINANCE INDUSTRY , Islamic Finance Assets Growth 2012 – 2018 Report 2020.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن التمويل الإسلامي شهد نمواً متسارعاً ابتداءً من سنة 2006 بمقدار 509 مليار دولار إلى 2.43 بليون دولار سنة 2019، إلا أن هذه الوتيرة المتسارعة لمعدل نمو حجم أصول التمويل الإسلامي لم تكن متواصلة حيث انخفضت سنتي 2008 و 2009، وهذا نتيجة حتمية لآثار الأزمة المالية العالمية 2008 على مؤشرات أداء هذه الصناعة، وتفاقم أزمة العقارات التي عرفتتها بعض الدول، ليواصل في سنة 2010 ارتفاعه حيث بلغ 1,130 بليون دولار وبنسبة نمو تعادل 21.11% ثم 1.659 بليون دولار سنة 2013 ليتضاعف نموه إلى 2.05 بليون دولار نهاية سنة 2017 ثم بلغ حجم الصناعة المصرفية الإسلامية على مستوى العالم خلال عام 2019 نحو 2.4 وتوقع التقرير أن يرتفع حجم التمويلات التي تمنحها المؤسسات المالية الإسلامية من نحو 1864 بليون دولار عام 2014 لتسجل نحو 3.25 تريليونات دولار في عام 2020، بنسبة نمو سنوي تقدر بنحو 10%.

2. التكوين القطاعي الأصول الصيرفة الإسلامية:

الشكل رقم (02): نسبة التكوين القطاعي من حجم أصول الصيرفة الإسلامية في العالم لسنة 2019



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على:

– Islamic Financial Services Board, **Islamic Financial Services Industry Stability Report 2020**, p12.

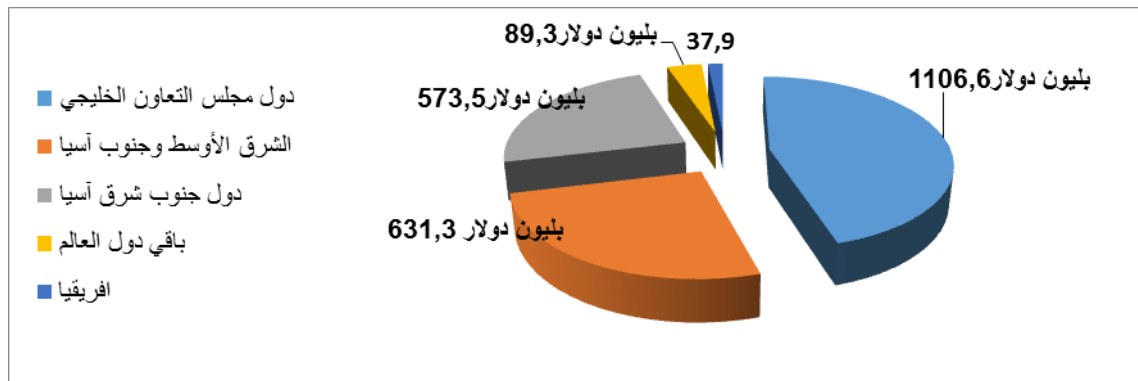
من خلال الشكل رقم 02 نلاحظ أن الصناعة المصرفية الإسلامية العالمية شهدت نمواً بنسبة 0.9% فقط في الأصول لتغلق عند 1765.8 ترليون دولار أمريكي سنة 2019 لتبلغ نسبة الأصول المصرفية 72.4%، بينما أنهى قطاع الصكوك سنة 2019 بإجمالي قيمة مستحقة قدرت بـ 543.4 مليار دولار أمريكي، مسجلاً بذلك نمواً سنوياً بنسبة 22.3% مسجلاً توسعاً كبيراً في عام 2019، مما رفع معدل النمو السنوي المركب على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية (من 2004 إلى 2019) إلى 26% ويعزى التوسع المسجل في عام 2019 بشكل رئيسي إلى الإصدارات السيادية ومتعددة الأطراف القوية في أسواق التمويل الإسلامي الرئيسية في نفس الوقت تقلص حجم مساهمات الاستثمار حيث قدرت أصول صناديق الاستثمار بـ 102.3 بليون دولار أي بنسبة 4.2%.

وأخيراً بلغ معدل نمو المساهمات الإجمالية لصناعة التكافل العالمية بنسبة 1.1٪ من 4.3٪ في عام 2017 إلى 3.2٪ في نهاية عام 2018 وقد أدى ذلك إلى انخفاض الحصة السوقية للقطاع إلى 1.1٪ في نهاية 2018 ومع ذلك، سجل قطاع التكافل معدل نمو سنوي مركب قدره 8.5٪ خلال الفترة 2011-2018 وعلى الرغم من إمكاناته الهائلة، لا يزال القطاع يواجه تركيزاً كبيراً في الأسواق الرئيسية وفي مجال الأعمال العام.²

ثانياً: الانتشار العالمي للصناعة المصرفية الإسلامية: شهدت الصناعة المصرفية الإسلامية تطوراً سريعاً وانتشاراً واسعاً منذ ستينيات القرن الماضي وتنوعت خدماتها ومنتجاتها لتغطي أغلب احتياجات الأفراد والمؤسسات حتى تمكنت من فرض تواجدها في ساحة الاقتصاد العالمي سواء في الدول العربية أو الغربية ويظهر ذلك من خلال زيادة عدد المؤسسات المالية الإسلامية والتوسع الجغرافي.

1. توزيع الصيرفة الإسلامية في العالم حسب المنطقة: بتحليل القطاعات الجغرافية الأكثر تطبيقاً للصيرفة الإسلامية خلال الفترة ما بين 2012-2018 يتبين أن دول الشرق الأوسط ظلت تحتفظ بصدارتها في الاستحواذ على أصول صناعة المصرفية الإسلامية، أو بالأحرى دول مجلس التعاون الخليجي في الصدارة باستحواذها على نسبة 45.4٪ من حجم أصول الصيرفة الإسلامية تليها دول الشرق الأوسط وجنوب آسيا بمعدل 25.9٪ ثم دول جنوب شرق آسيا بنسبة 23.5٪ ثم أخيراً دول إفريقيا بنسبة 1.6٪.³

الشكل رقم (03): توزيع حجم أصول التمويل الإسلامي حسب المنطقة لسنة 2019



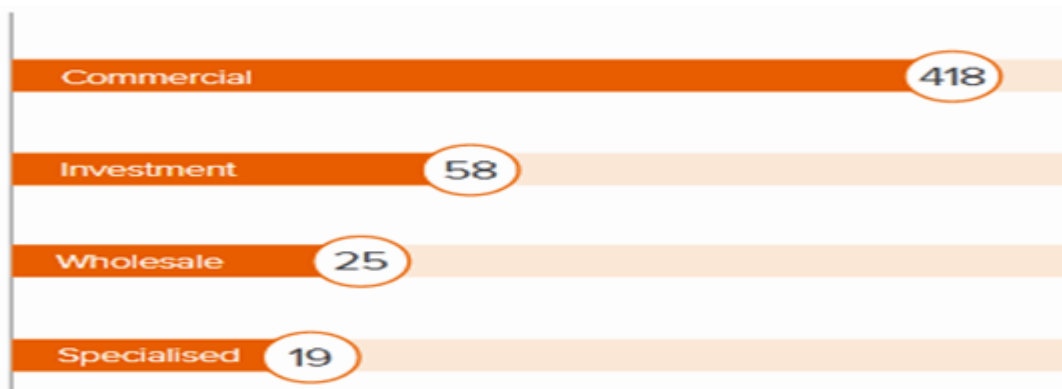
المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على:

– Islamic Financial Services Board, **Islamic Financial Services Industry Stability Report 2020**, p12.

حسب الدراسات الإحصائية والشكل أعلاه نلاحظ أن العالم سنة 2019 شهد نقلة نوعية في مجال الصيرفة الإسلامية؛ حيث سجلت دول مجلس التعاون الخليجي أعلى نسبة نمو في إجمالي الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية عالمياً حيث بلغ حجم أصولها 1106.6 بليون دولار، ثم الشرق الأوسط وجنوب آسيا ب 631.3 بليون دولار، وتأتي في المرتبة الثالثة دول جنوب شرق آسيا ب 573.5 بليون دولار، ثم بقية دول العالم ب 89.3 بليون دولار، وأخيراً إفريقيا ب 37.9 بليون دولار.

2. الانتشار العالمي للصيرفة الإسلامية حسب عدد المصارف الإسلامية: شكلت الخدمات المصرفية الإسلامية 70٪ من أصول صناعة التمويل الإسلامي العالمية في عام 2018 ما يعادل 2170 بليون دولار أمريكي، حيث هناك 72 دولة حول العالم بها مصارف إسلامية، منها 61 أفادت عن أصولها؛ الغالبية العظمى من المصارف الإسلامية تجارية، ومن بين المصارف الإسلامية في العالم البالغ عددها 520 مصرفاً، هناك 219 منها نوافذ مصرفية إسلامية لمصارف تقليدية؛ تسمح بعض الدول بالقيام بالخدمات المصرفية الإسلامية من خلال هذه النوافذ فقط، على الرغم من أن بعضها بدأ الآن في السماح للمصارف الإسلامية الكاملة. أحد الأمثلة على ذلك هو منح ترخيص في عام 2018 للبنك الإسلامي الأفغاني، الذي كان يعمل سابقاً بموجب ترخيص تقليدي مثل بنك بختار.⁴

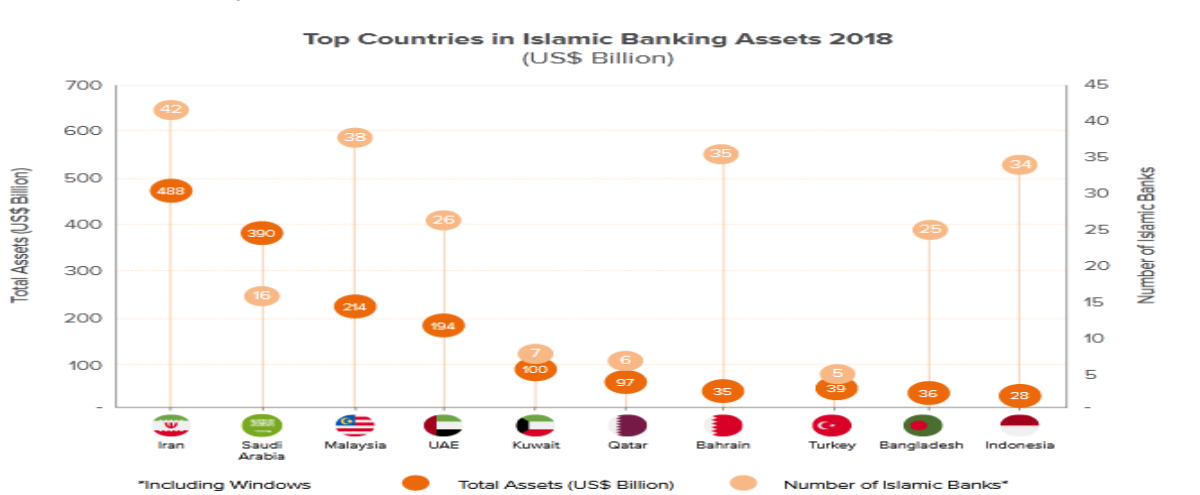
الشكل رقم (04): عدد المصارف الإسلامية حسب النوع لسنة 2018



Source: Islamic Corporation for the Development of the Private REFINITIV, SHIFTING DYNAMICS Islamic Banking, Report 2019, p26.

أما بالنسبة لأفضل الدول التي تمتلك مصارف إسلامية فيمكن توضيحها في الشكل الآتي:

الشكل رقم (05): أفضل 10 دول تمتلك مصارف إسلامية حسب النوع لسنة 2018



Source: Islamic Corporation for the Development of the Private REFINITIV, SHIFTING DYNAMICS Islamic Banking, Report 2019, p27.

حسب مجلة The Banker، فإن إيران تحتل المركز الأول عالمياً في حجم الأصول المصرفية الإسلامية، حيث بلغ حجمها حوالي 488 مليار دولار بنهاية 2018، تقسم على 42 مصرفاً مع الإشارة إلى أن القطاع المصرفي الإيراني هو إسلامي بالكامل، ويأتي في المرتبة الثانية القطاع المصرفي السعودي الذي يضم 16 مصرفاً إسلامياً بالكامل أو لديها نوافذ إسلامية، وبلغت الأصول الإسلامية لتلك المصارف حوالي 390 مليار دولار، ثم تأتي المصارف الإسلامية الماليزية التي يبلغ عددها 38 مصرفاً، بأصول حوالي 214 مليار دولار، فالمصارف الإماراتية (26 مصرف وأصول 194 مليار دولار)، ثم الكويت بـ 7 مصارف وحجم أصول بلغ 100 مليار دولار، وقطر بـ 6 مصارف وحجم أصول 97 دولار أمريكي، فالبحرين بـ 35 مصرف و 35 مليار دولار فتركيا بـ 5 مصارف و 39 مليار دولار ثم بنغلاديش بـ 25 مصرف و 36 مليار دولار وأخيراً إندونيسيا بحجم أصول بلغ 28 مليار دولار موزعة في 34 مصرف إسلامي.

المحور الثاني: تطور التكنولوجيا المالية

أولاً: مفهوم التكنولوجيا المالية "Fintech":

1. تعريف التكنولوجيا المالية: إن مصطلح التكنولوجيا المالية هو مصطلح يدمج الجانب التكنولوجي مع الجانب المالي، فينتج عنه مجال يهتم بالمعاملات المالية باستخدام واستغلال كل ما أسفرت عنه التكنولوجيا الحديثة من هواتف ذكية، شبكات اتصال، تجارة إلكترونية، عملات رقمية... الخ.⁵

كما يعرفها معهد البحوث الرقمية في العاصمة البولندية دبلن بأنها: "عبارة عن الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال قطاع المالية، وتشمل هذه الاختراعات مجموعة من البرامج الرقمية التي تستخدم في العمليات المالية للبنوك والتي من ضمنها (المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحسابات نسب الفائدة والأرباح غير المتوقعة من الاستثمارات) وغير ذلك من العمليات المصرفية".⁶

بشكل أدق تعرف التكنولوجيا المالية حسب تقرير مختبر wamda و payfort للتكنولوجيا المالية على أنها: " تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية، تتميز هذه التكنولوجيا بأنها أسرع وأرخص وأسهل ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها، وفي معظم الحالات يتم تطوير هذه الخدمات والمنتجات بواسطة شركات ناشئة".

والشركات الناشئة هي شركات صغيرة حديثة العهد تهدف إلى التوسع عن طريق إنشاء أسواق جديدة أو الاستحواذ على حصة كبيرة في الأسواق القائمة، وذلك من خلال تقديم عروض ذات قيمة وبالتالي فإن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية هي شركات صغيرة وحديثة تعد بتحسين الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، بالتعاون أو المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمين.⁷

2. قطاعات التكنولوجيا المالية الرئيسية: تقدم شركات التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من الخدمات المالية تضم عدة قطاعات يمكن إيجازها في العناصر الخمسة التالية⁸:

➤ **خدمات الدفع:** وتعني النشاطات المصرفية الأكثر نشاطاً ومرونة والتي تقدمها Fintech للعديد من العملاء بحيث توفر لهم مجموعة من أساليب الدفع المتنوعة (الدفع عبر الهاتف النقال، التحويلات المالية للخارج TransferWis، إدارة تدفقات الدفع للتجارة الإلكترونية، تبادل العملات بدون تكلفة Kantox).

1.2. **الخدمات المصرفية الموجهة للأفراد:** وتشمل الخدمات المصرفية البسيطة الموجهة للأفراد عبر الإنترنت، دون أي وجود مادي للوكالة، بتكاليف منخفضة، تشمل أيضاً حلول تسيير الميزانية وكذا أدوات متنوعة للإدارة المالية الشخصية.

2.2. **الاستثمار والتمويل:** تقوم Fintech باستقطاب مدخرات الأفراد، عن طريق تقديم البساطة في العروض الممنوحة، وتوفير منصات التمويل الجماعي crowdfunding للشركات سواء في شكل قروض أو استثمار في رأس المال وكذا تقديم الاستشارة المالية عبر الإنترنت للأفراد.

3.2. **خدمات مقدمة للمصارف على أساس قاعدة كبيرة للمعطيات big data:** وهي تقدم حلول موجهة للقطاع البنكي المصرفي، من خلال جمع وتحليل قاعدة كبيرة من البيانات، التي من شأنها تحسين إدارة العلاقة مع الزبون (سلوك الشراء، الادخار، الملاءة المالية).

4.2. **الخدمات الموجهة للمصارف والشركات:** تقدم التكنولوجيا المالية العديد من الحلول من أجل تحسين إدارة الشركات، فنجد منها الموجهة للمصارف مثل تقنية البلوكات Blockchain التي تطور حلول معتمدة على تكنولوجيا البلوكشين، فيما يتعلق بتسجيل المعاملات، معالجة المعلومات، إدارة المخاطر، إدارة الضرائب... إلخ.

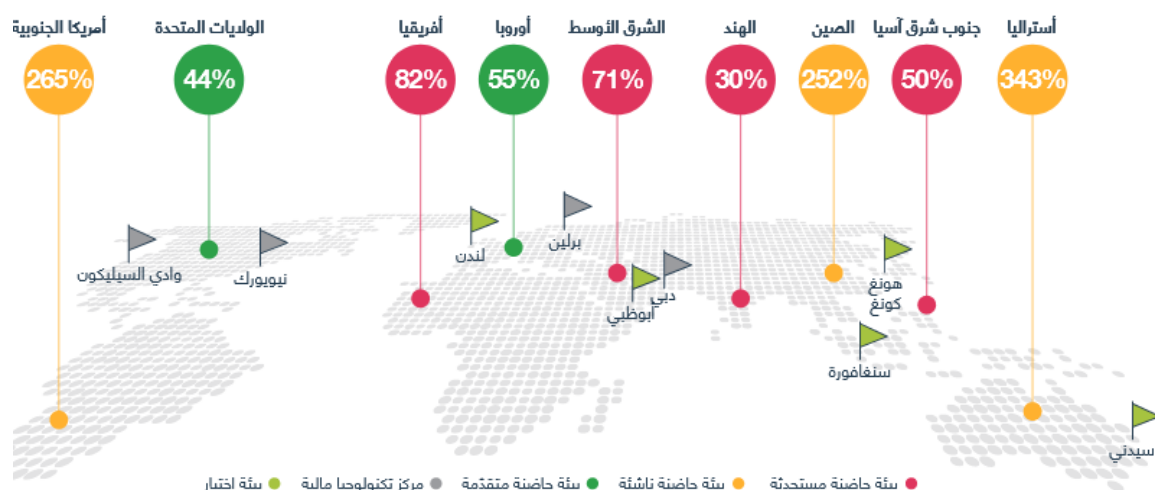
ثانياً: واقع شركات التكنولوجيا المالية في العالم:

1. **نمو حجم الاستثمارات في مجال التكنولوجيا المالية:** يعود ارتفاع الاستثمار في التكنولوجيا المالية في العالم إلى ثلاثة مراكز هي وادي السيليكون ونيويورك ولندن، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة شكلت أكثر من 60% من حجم الاستثمارات في مجالات التكنولوجيا المالية، إلا أن حصة آسيا في الاستثمارات السنوية تضاعفت ثلاثة مرات من 6% إلى 19% عام 2016، وجميع مناطق العالم تتواجد في مرحلة من المراحل الثلاثة لدورة التكنولوجيا المالية⁹:

- **البيئة المستحدثة:** أي معظم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية لا تزال في مرحلة الأفكار أو المراحل الأولى - بأقل دعم - التعامل مع القوانين - اكتساب العملاء.
- **البيئة الحاضنة أو الناشئة:** تكتسي المجموعة الأولى من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية قاعدة عملاء كبيرة - معدلات استثمار سنوية من ثلاثة أرقام وتزيد - التعاون مع شركات جديدة.

- البيئة الحاضنة المتقدمة: هي التي تصل إلى مرحلة الإشباع-صفقات أقل ولكن أحجامها أكبر تقديراً بأكثر من مليار دولار ولم يصل لهذه المرحلة سوى بعض دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

الشكل رقم (06): النمو الإقليمي في استثمارات التكنولوجيا المالية حول العالم



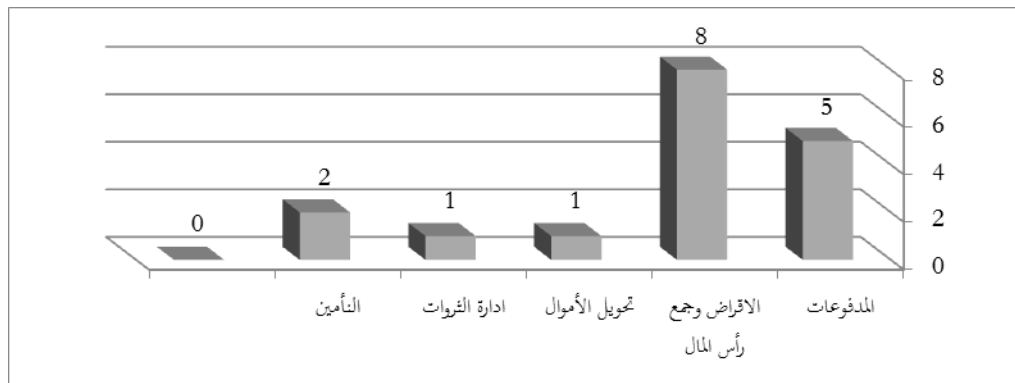
Source: Payfort and wamda, "State of Fintech", 2016, p 09, online: <https://www.difc.ae/files/3614/9734/3956/fintech-mena-unbundling-financial-services-industry.pdf>

لقد حققت الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية نمواً سريعاً في السنوات القليلة الماضية، بحيث شهدت تلك الاستثمارات العالمية ارتفاعاً ملحوظاً من 928 مليون دولار عام 2008، إلى 4 مليارات دولار عام 2013، ثم نمت تلك الاستثمارات إلى 20 مليار دولار عام 2015، لتصل بعد ذلك إلى حوالي 112 مليار دولار في عام 2018، بنسبة ارتفاع وصلت إلى 120 % مقارنة بالعام 2017.

2. الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في العالم التي تخطت قيمتها مليار دولار: اعتمدت الموجة الأولى من التكنولوجيا المالية على المدفوعات وحلول الإقراض واعتمدت منصات التمويل الجماعي، وشبكات الإقراض المباشر وحلول الدفع مثل "باي بال"، على التوجهات الكبرى لاقتصاد الإنترنت الناشئ: الاقتصاد التشاركي، وشبكات التواصل الاجتماعي، والتجارة الإلكترونية.

وتكرر هذا السياق في كل من الولايات المتحدة وأوروبا والصين وكان لذلك نتيجة جيدة على الصعيد العالمي حيث 13 شركة تقدر قيمتها بأكثر من مليار دولار من أصل 17 شركة في مجال التكنولوجيا المالية هي من آثار الموجة الأولى والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (07): عدد الشركات الناشئة حول العالم التي تخطت قيمتها مليار دولار



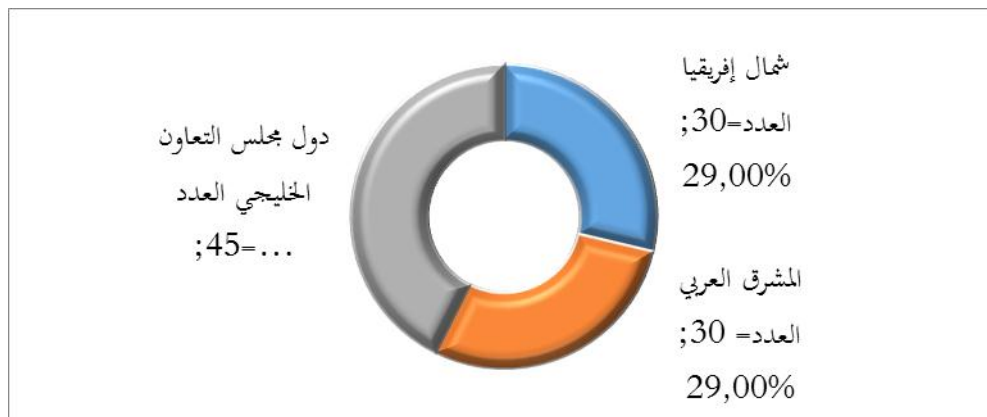
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

–Payfort and wamda, “**State of Fintech**”, 2016, p 10, online :

<https://www.difc.ae/files/3614/9734/3956/fintech-mena-unbundling-financial-services-industry.pdf>

3. واقع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الوطن العربي: أما بالنسبة للدول العربية فقد شكل العالم العربي مقرأً لـ 105 شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في نهاية 2015 تغطي هذه الشركات الناشئة 12 دولة، ويلاحظ أنها منتشرة بالتساوي بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول المشرق العربي وشمال إفريقيا، كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (08): توزيع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الدول العربية



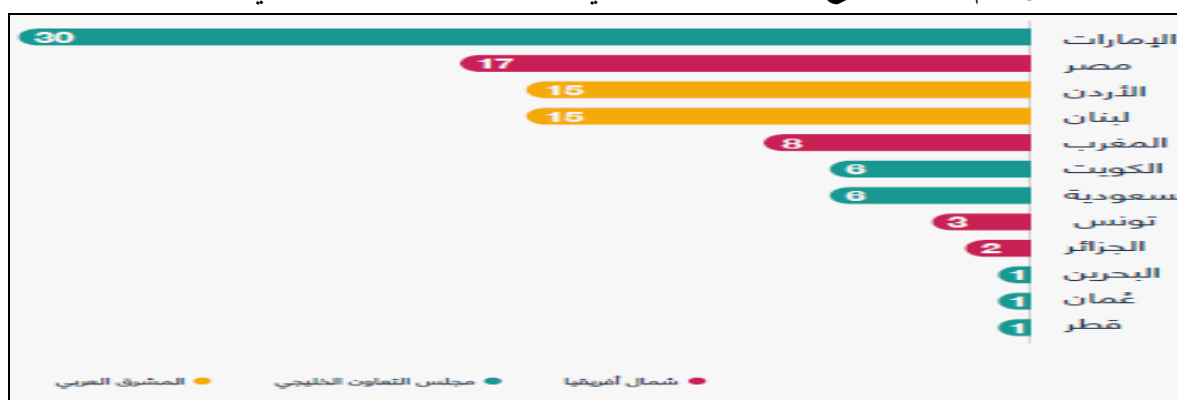
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

–Payfort and wamda, “**State of Fintech**”, 2016, p 13, online:

<https://www.difc.ae/files/3614/9734/3956/fintech-mena-unbundling-financial-services-industry.pdf>

تستضيف 4 أدول من أصل 12 دولة 73% من جميع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتمثل هذه الدول الأربعة المركز المحتملة للتكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويعكس التركيز على هذه المراكز الأربعة حقيقة أن هذه المناطق تمتلك البيئات الحاضنة الأكثر تقدماً للشركات الناشئة والتي نمت بشكل كبير بفضل الدعم الحكومي، وانخراط القطاع الخاص، ومستوى الثقافة المالية والاستقرار السياسي.

الشكل رقم (09): توزع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الدول العربية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

-Payfort and wamda, "State of Fintech", 2016, p 14, online :

<https://www.difc.ae/files/3614/9734/3956/fintech-mena-unbundling-financial-services-industry.pdf>

4. أهم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في العالم والوطن العربي: بناءً على تقرير التكنولوجيا المالية سنتطرق إلى القطاعات الرئيسية التي تعتمد عليها الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية حيث تمثل الشركات الناشئة التي تقدم خدمات المدفوعات والإقراض في الواقع 84%، من جميع الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع الإشارة إلى نماذج هذه الشركات في العالم وفي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

1.4. قطاع المدفوعات: DOPAY، مقرها المملكة المتحدة وتاريخ تأسيسها 2014: هي شركة تقدم حلولاً مصرفية على الأجهزة المحمولة إلى ملياري شخص في جميع أنحاء العالم، وذلك بعدما تخرجت من برنامج تسريع الأعمال من " باركليز " ونقلت مكتبها الرئيسي إلى مصر، تقدم "دوباي" منصة سحابية لجدولة الرواتب، لتسهيل عملية دفع الرواتب نقداً للموظفين اللذين لا يمتلكون حساباً مصرفياً تصدر "دوباي" بطاقات فيزا لأصحاب الحسابات بحيث تتيح لهم سحب الأموال من آلات الصراف الآلي، وكانت الشركة قد حصلت على 2.4 مليون دولار كاستثمار في أوائل عام 2015.

2.4. قطاع التحويلات: شركة "MONETAS" مقرها الرئيسي سويسرا وتاريخ تأسيسها 2012: وهي شركة ناشئة تقدم تكنولوجيا لسلسلة البلوكات blockchain التي تمكن كل شخص يمتلك هاتفاً محمولاً من الوصول إلى كافة الخدمات المالية ، تقدم الشركة للبنوك المركزية طريقة لإصدار العملة الرقمية ، يمكن لأي شخص يمتلك محفظة على الأجهزة المحمولة استخدامها، وفي عام 2016 اختار البنك التونسي المركزي وشركة البريد الوطنية هذه الوسيلة لنقل الدينار الإلكتروني eDinar إلى التعاملات الرقمية، وذلك من خلال شراكة مع "Monetas"¹⁰.

3.4. قطاع المدفوعات: حالة دفع الفواتير: MADFOO3AT، مقرها الأردن وتاريخ تأسيسها 2011: رحبت شركة المدفوعات عقداً مع الحكومة الأردنية لبناء موقع "إي فواتيركم الإلكتروني"، وهو الموقع الرسمي لفواتير الكهرباء وبوابة تقدّم خدمة الدفع ومنذ ذلك الحين، عملت الشركة الناشئة مع 49 شركة تصدر الفواتير، وربطت نظامها بثلاثة وعشرين بنكاً أردنياً من أصل 25 وبحلول منتصف عام 2016 ، عاجلت الشركة أكثر من 4 آلاف عملية دفع فواتير كلّ يوم لتصل القيمة الإجمالية للفواتير المدفوعة إلى أكثر من 100 مليون دولار، شركة "مدفوعات" تمّ احتضانها في بادئ الأمر من قبل ، "أويسيس 500" ثمّ حصلت على استثمارات بلغت عائداتها حوالي 5 ملايين دولار.

4.4. حالة الدفع الإلكتروني Beam walle مقرها الإمارات العربية وتاريخ تأسيسها 2014: تتيح "بيم واليت" Beam wall للمستخدمين ربط بطاقتهم الائتمانية بتطبيقها الخاص، للحصول على تجربة تسوّق بدون نقود ورقية هذه الشركة الناشئة التي تلقت استثماراً ضخماً من شركة "ماجد الفطيم" في أواخر عام 2014، لديها أكثر من 350 ألف مستخدم لتطبيقها في أكثر من 3 آلاف متجر في الإمارات، حتى منتصف عام 2016 وقّعت "بيم واليت" شراكة مع "Du" للاتصالات و"ماستر كارد" من أجل توسيع قاعدة وصولها.

5.4. حالة الإقراض: تدويل الأموال Money Fellow مقرها مصر وتاريخ تأسيسها 2014: "Moneyfellows" موني فيلوز الائتماني الرقمي، يحركها بالكامل الشبكة الاجتماعية لمستخدميها، تُستخدم فكرة تدوير الأموال، أو "الجمعية" كما يطلق عليها في مصر، في أكثر من 90 دولة وتتيح للأفراد الحصول على قرض دون اللجوء إلى البنك كما تتيح للمستخدمين بناء سجلّ ائتماني بناءً على أدائهم في دورات المال¹¹.

المحور الثالث: الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل مواكبة تطورات التكنولوجيا المالية

أولاً: تبني التكنولوجيا المالية (Fintech) في الصناعة المصرفية الإسلامية: مع تقدم الخدمات المصرفية والتمويل الإسلامي أصبحت التكنولوجيا عامل تمكين رئيس للخدمات المالية والتجارية المستقبلية، وبالرغم من أن Fintech ليست مفهوماً جديداً، إلا أن هذا القطاع لم يجذب اهتمام المنظمين والمشاركين في الصناعة المصرفية الإسلامية والمستهلكين على حد سواء إلا منذ سنة 2014، ومع الجمع بين التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية، ظهرت التكنولوجيا المالية الإسلامية كنسخة إسلامية من التكنولوجيا المالية.¹²

قبل سنة 2016 كانت التكنولوجيا المالية في التمويل الإسلامي في شكل منصة للتمويل الجماعي، وفي سنة 2016 تم تسجيل بعض الإنجازات الملحوظة مثل إدخال منهج المستشار الإسلامي Robo-Advisor، ومنصة الحساب الإسلامي (IAP)، وهناك أيضاً مبادرات أخرى في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية التي تم إطلاقها أو الإعلان عنها في عام 2016 مثل تحالف التكنولوجيا المالية الإسلامية (IFT Alliance) ومركز التكنولوجيا المالية الإسلامي والتمويل الإسلامي من نظير إلى نظير (P2P).¹³

كما تشمل بعض الجهات الفاعلة في مجال التمويل الإسلامي التي دخلت مجال التكنولوجيا المالية، بنك أبوظبي الإسلامي (ADIB)، بنك دبي الإسلامي (DIB)، والسندات الوطنية (وهي شركة مدخرات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية)؛ تعاون بنك أبوظبي الإسلامي مع IBM لبناء استوديو رقمي يعمل على مشاريع الابتكار الرقمي، بما في ذلك تطبيقات iOS المصرفية عبر الهاتف المحمول التي تعتمد على منصة Bluemix السحابية من IBM وIBM Mobilefirst، كما أعلن بنك دبي الإسلامي (DIB) -وهو أكبر بنك إسلامي في الإمارات العربية المتحدة- عن طرح بطاقات Visa payWave، والتي تستخدم مدفوعات تلامس تسمح للعملاء بإجراء المعاملات بسرعة.

في ماليزيا أطلق سوق رئيسي للتمويل الإسلامي مبادرة Fintech المعروفة باسم منصة حساب الاستثمار (IAP)، وقد بدأت IAP Integrated أعمالها في عام 2015 كإبوة استثمارية متعددة البنوك قائمة على الإنترنت، تسهل البوابة الوساطة من قبل البنوك الراعية لمطابقة متطلبات تمويل المشاريع مع الاستثمار من المستثمرين الأفراد والمؤسسات عبر حسابات الاستثمار.

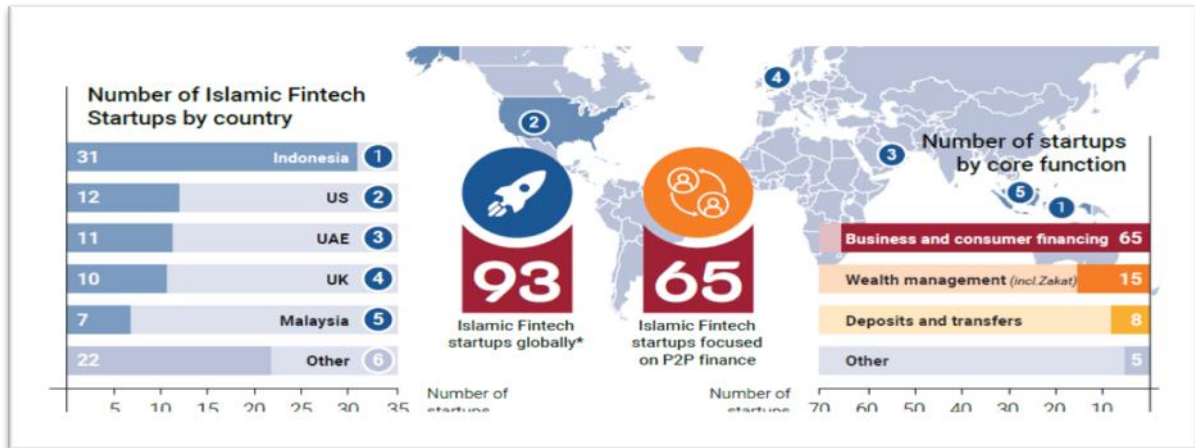
إضافةً إلى ذلك يُعد كل من برنامج مراجعة دبي للسلع المتعددة (DMCC) بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ ومنصة مراجعة ناسداك دبي التي طورها دبي بالتعاون مع الإمارات الإسلامية (EI) والإمارات الإسلامية للوساطة المالية (EIFB)، من بين مبادرات Fintech البارزة الأخرى، بحيث تستخدم منصة مراجعة ناسداك دبي شهادات تعتمد على الوكالة تمكن المؤسسات المالية الإسلامية من تقديم تمويل نقدي للعملاء بطريقة سريعة وفعالة.

ومن التطورات الأخرى في هذا المجال نجد منصة Liwwa-إقراض P2P- المتوافقة مع الشريعة الإسلامية (مقرها الأردن)، وهي عبارة عن سوق ائتمان عبر الإنترنت، يمكن المقترضين من الوصول إلى رأس المال، ويساعد المستثمرون في كسب عوائد شهرية منتظمة على استثماراتهم.¹⁴

أما بالنسبة لشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية فقد قُدرت بحوالي 100 شركة إلى غاية نهاية فبراير 2018، نشطت حوالي 70% من هذه الشركات في تقديم الخدمات المالية (مثل تحويل الأموال، والتمويل الجماعي، والخدمات المصرفية الرقمية)، و30% الآخر يعمل في البنية التحتية التقنية (تكنولوجيا المعلومات، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات من بين أمور أخرى). وقد تركزت 46% من هذه الشركات في آسيا، و24% منها في أوروبا و23% في الشرق الأوسط.¹⁵

لقد عرفت الشركات الإسلامية الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تزايداً وتطوراً خلال سنة 2018، ويوضح الشكل الآتي هذا التطور.

الشكل رقم (10): المشهد العالمي للشركات الإسلامية الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية (2018)



Source: Islamic Fintech Report 2018: Current Landscape and Path Forward, p 06.

نلاحظ من الشكل أن هناك 93 شركة إسلامية ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية على الصعيد العالمي التي تقدم خدمات مالية للعملاء، 65 منها توفر حلول تقنية من نظير إلى نظير (P2P) لتسهيل خدمة تمويل المستهلك وتمويل الأعمال التجارية، و14 أخرى منها تعمل على تمكين الودائع والتحويلات عبر تقنية blockchain، (ومن أمثلة الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية القائمة على blockchain نجد: مصرف الهلال (أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة) تستخدم تقنية blockchain لإعادة بيع وتسويق الصكوك، بحيث قام البنك بتطبيق عقود ذكية لتعزيز كفاءة المعاملات؛ كما أعلنت Blossom Finance ومقرها جاكارتا عن افتتاح صندوق للتمويل الأصغر المتاح للجمهور من Bitcoin وEthereum، بالإضافة إلى إنشاء منصة Smart Sukūk المدعومة من blockchain في ماي 2018).¹⁶

أما فيما يخص الدول التي تستقطب أكبر عدد من الشركات الناشئة الإسلامية في مجال التكنولوجيا المالية، نجد إندونيسيا تصدر الدول في هذا المجال بـ 31 شركة، تليها الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة.

ثانياً: التكنولوجيا المالية فرص وتحديات للصناعة المصرفية الإسلامية: عند الحديث عن المصارف وعلاقتها بصناعة التكنولوجيا المالية، يمكن القول في البداية بأن هذه الصناعة وتطبيقاتها المختلفة تمثل فرصاً وتحديات في الوقت ذاته للمصارف والمؤسسات المالية، وهو الأمر الذي يفرض على المصارف والجهات الرقابية النظر في كيفية تحقيق التوازن بين الحفاظ على سلامة ومتانة النظام المصرفي، وتطوير الابتكار في القطاع المالي والمصرفي.

1. فرص وآفاق الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تبني التكنولوجيا المالية: تساعد التكنولوجيا المالية على فتح فرص نمو جديدة للصناعة المصرفية الإسلامية، وذلك من خلال التنفيذ الأسرع وإمكانية تتبع المعاملات بشكل أفضل، فيما يلي أهم الفرص التي تمنحها التكنولوجيا المالية للصناعة المصرفية الإسلامية:

1.1. سهولة وسرعة المعاملات: ينطبق ذلك بشكل خاص على خدمات الدفع وتحويل الأموال، بحيث يمكن للقائمين على صناعة التمويل الإسلامي الاستفادة من الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا المالية والابتكارات الأخرى لتعزيز خدماتهم وجاذبيتهم، ويمكن للتكنولوجيا أيضاً أن تخفض التكاليف، مما يسمح بإعادة توزيع الموظفين على عمليات ذات قيمة مضافة أعلى.

2.1. تتبع المعاملات: يمكن أن يساعد استخدام blockchain في تقليل تعرض الصناعة للمخاطر المتعلقة بأمان المعاملات أو سرقة الهوية، وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى تعطيل طريقة إصدار الصكوك وإدارتها، وتعمل تقنية blockchain على حل ثلاثة تحديات تتعلق بإصدار الصكوك وإدارتها بحيث يكون ذلك بـ:

- تتبع الأصول الأساسية، مما سيساعد المستثمرين على فهم المخاطر المتعلقة بالصكوك بشكل أفضل في محافظهم الاستثمارية؛
- تتبع التدفقات النقدية، مما يساعد المصدرين على تنفيذ الإجراءات التصحيحية الفورية إذا كان أحد الأصول الأساسية ضعيف الأداء؛
- إمكانية تتبع المستثمرين، والتي يمكن أن تعمل مع بروتوكولات العقود الذكية على إيجاد حلول أسرع وحتى خارج نطاق النزاعات المتعلقة بالصكوك.

3.1. تحسين الحوكمة: يمكن أن تساعد التكنولوجيا التنظيمية صناعة التمويل الإسلامي بأدوات أكثر قوة لتحقيق الامتثال للأنظمة ومتطلبات الشريعة، على افتراض وجود معايير الشريعة المتفق عليها، كما يمكن أن تقلل من مخاطر السمعة المتعلقة بالانتهاك المحتمل لمتطلبات الشريعة وتحرير علماء الشريعة للتركيز على الابتكار. إضافة إلى ذلك يعتبر توفير بنية تحتية مادية كافية وتنفيذ الإطار الرقابي والتنظيمي اللازم، من المتطلبات الأساسية للتكنولوجيا المالية لإثراء صناعة التمويل الإسلامي.

4.1. إمكانية وصول أكبر لخدمات التمويل الإسلامي: كما يمكن أن تساعد Fintech الصناعة المصرفية الإسلامية على توسيع مدى وصولها والاستفادة من شرائح العملاء الجديدة المستبعدة، على سبيل المثال يمكن تحقيق آفاق نمو جديدة من خلال توفير الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول للعملاء في المناطق النائية، أو توفير منتجات مثل التمويل الجماعي للسكن الميسور التكلفة أو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم.¹⁷

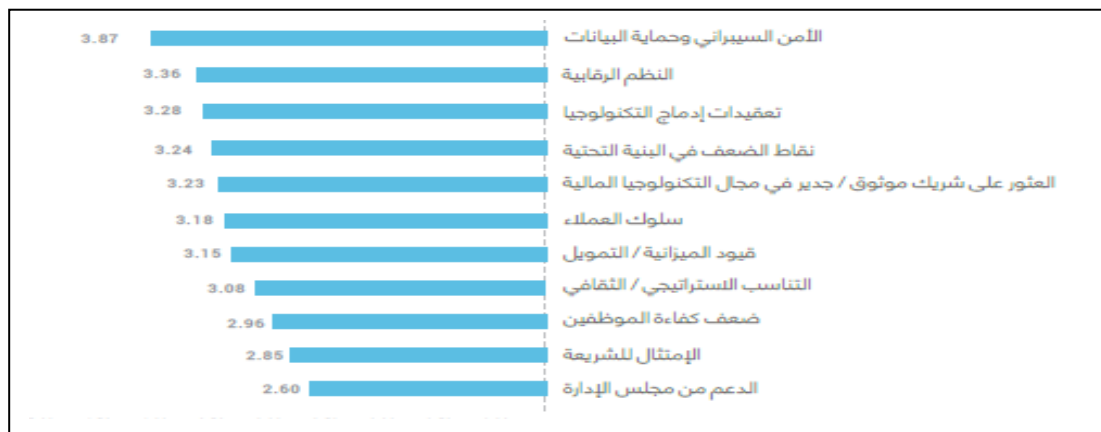
وعن الآفاق المستقبلية للمصارف الإسلامية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية، فقد أفاد تقرير متخصص أن الابتكارات التكنولوجية قد تضيف 150 مليون زبون للمصارف الإسلامية على مدى السنوات القادمة، وأن اتحاد المصارف مع شركات التكنولوجيا المالية سيدفع المصارف الإسلامية لتصبح منتشرة عبر 20 سوقاً واعداً بحلول العام 2021، مقارنة بـ 5 أسواق في 2016، ما يمثل قفزة من 100 مليون عميل إلى 2050 مليون عميل.¹⁸

2. تحديات تبني التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية: على الرغم من جميع الفرص التي توفرها التكنولوجيا لمختلف القطاعات بما في ذلك القطاع المصرفي، إلا أنها مرتبطة أيضاً بعدد من التحديات والمخاطر، وتواجه مؤسسات التمويل الإسلامي تحديات أكبر نتيجة تطور التكنولوجيا المالية، نظراً لحالتها الناشئة، فهي تعاني من انخفاض مستويات الرقمنة مقارنة بالتمويل التقليدي، فالمصارف الإسلامية لاتزال تعاني من انخفاض تغلغل العملاء في الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول مقارنة بالمصارف التقليدية، ووفقاً لمجموعة بوسطن الاستشارية (BCG)، يمكن للمصارف التي لا تزال متخلفة عن الرقمنة أن تشهد انخفاضاً في الأرباح على مدار السنوات القادمة، بنسبة تتراوح بين 15٪ و 30٪ مقارنةً بمنافسيها المتسارعين رقمياً.

كما أن أكبر تأثير محتمل لـ (Fintech) على التمويل الإسلامي سيكون التوسع في الخدمات المالية الإسلامية كبديل للتمويل التقليدي، لا سيما في الأسواق التي لم يتطور فيها مفهوم التمويل الإسلامي بعد، ومع ذلك سيواجه مقدمو التمويل الإسلامي التقليدي منافسة أشد مع تأثير Fintech بهوامشهم، كما قد ينتهي الأمر أيضاً بمؤسسات التمويل الدولية إلى انخفاض محفظة الودائع والاستثمار، مع زيادة خيارات الاستثمار عبر الإنترنت لزيادة المستهلكين، مما سيحجب المؤسسات المالية الدولية على تقديم الخدمات عبر القنوات الرقمية، وتوحيد العروض للعملاء، وهنا قد تتعاون بعض المؤسسات المالية الدولية أيضاً مع شركات Fintech، مما يسمح لها بالتركيز على تخصصاتها الأساسية.¹⁹

لقد مثلت تكنولوجيا المعلومات التحدي الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للمصارف الإسلامية خلال النصف الأول من العام 2020 (وذلك حسب نتائج الاستبيان العالمي للمصرفيين الإسلاميين الصادر في جوان 2020). أما بالنسبة للتحديات التي تواجه اعتماد التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية حسب نتائج الاستبيان العالمي للمصرفيين الإسلاميين الصادر في جوان 2020. فيمكن توضيحها في الشكل الموالي:

الشكل رقم (11): أهم تحديات اعتماد التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية



المصدر: المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، الاستبيان العالمي للمصرفيين الإسلاميين (الموجز التنفيذي)، ما بعد التحول الرقمي: التكنولوجيا المالية وتجربة العملاء، يونيو 2020، ص 09.

من الواضح أن الأمن الإلكتروني (السيبراني) وحماية البيانات من أهم تحديات اعتماد التكنولوجيا المالية متبوعة بالنظم الرقابية مع عدد من القضايا الأخرى، إلا أن درجتها كانت متواضعة مما يوحي بأن الكثير من التحديات يمكن التغلب عليها، كما يعد جذب العملاء والاحتفاظ بهم من الأمور التي تثير قلق المسؤولين في المصارف الإسلامية، ويمكن فهم ذلك في خضم صناعة مالية شديدة المنافسة تتمحور حول اكتساب عملاء جدد وتوسيع نطاق توفير المنتجات بين العملاء. وتواجه المصارف هذه المنافسة ليس فقط من المصارف التقليدية وغيرها من المصارف الإسلامية بل وأيضاً من ظهور نماذج تجارية غير تقليدية قائمة على التكنولوجيا المالية. وحسب نتائج الاستبيان العالمي للمصرفيين الإسلاميين الصادر في جوان 2020، فإنه كلما أصبحت التكنولوجيا المالية أكثر استخداماً ضمن أنظمة المصرف وعملياته، زاد تعرض المصرف لمخاطر التكنولوجيا والأمن الإلكتروني (السيبراني)، مثل إدارة البيانات والبرامج الضارة والقرصنة والهجمات بانتحال الشخصية. ويوضح الشكل الآتي أهم المخاطر التي تواجه الصناعة المصرفية الإسلامية.

الشكل رقم (12): أهم ثلاث مخاطر تواجه الصناعة المصرفية الإسلامية



المصدر: المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، الاستبيان العالمي للمصرفيين الإسلاميين (الموجز التنفيذي)، ما بعد التحول الرقمي: التكنولوجيا المالية وتجربة العملاء، يونيو 2020، ص 06.

يمثل هذا الاتجاه المتزايد في درجات المخاطر التكنولوجية في السنوات الأخيرة اتجاهًا معقولاً بالنظر إلى تزايد الخدمات المصرفية الإلكترونية وما يتصل بها من تهديدات، ولعل من غير المستغرب أن تظهر المخاطر التكنولوجية بقوة كمصدر قلق بالنسبة للمصارف الإسلامية، حيث أن التكنولوجيا والأمن الإلكتروني (السيبراني)، يؤثران في الوقت الحالي تقريباً على جميع جوانب أعمال المصارف، ومن المنطقي أنه في الوقت الذي تبذل فيه المصارف أقصى جهودها لتوسيع قاعدة عملائها وتقديم منتجات وخدمات مالية جديدة، ستشكل مخاطر الأمن الإلكتروني (السيبراني) مصدر قلق ملح بالنسبة لها.

بالإضافة إلى ذلك فإن تطور التكنولوجيا المالية ورقمنة الأعمال المصرفية يعني أن المصارف سوف تضطر إلى إعادة اختراع نموذج أعمالها بالكامل، ذلك أن مستقبل الخدمات المصرفية للأفراد في الأسواق الناشئة سيعتمد بشكل متزايد على تطبيقات الهاتف المحمول/الهاتف الذكي، الأمر الذي يدفع بالمصارف الإسلامية إلى مواكبة عصر الرقمنة، وكنتيجة لذلك وافقت مجالس إدارة معظم المصارف الإسلامية على الإنفاق على المبادرات الرقمية بقيمة 15 مليون دولار و50 مليون دولار أمريكي على مدى السنوات الثلاث القادمة.²⁰

وقد كشفت المصارف الإسلامية عن الاستراتيجيات المتبعة لاعتماد تقنيات التكنولوجيا المالية، يمكن توضيح أهم تلك الاستراتيجيات في الشكل الآتي:

الشكل رقم (14): أهم ثلاث استراتيجيات متبعة لاعتماد التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية



المصدر: المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، الاستبيان العالمي للمصرفيين الإسلاميين (الموجز التنفيذي)، ما بعد التحول الرقمي: التكنولوجيا المالية وتجربة العملاء، يونيو 2020، ص 08.

يتضح من الشكل أن النهج الأكثر تفضيلاً والمتبعة لاعتماد تقنيات التكنولوجيا المالية من طرف المصارف الإسلامية، تتمثل في شراء خدمات من شركات التكنولوجيا المالية إلى جانب التطوير الداخلي وإقامة شراكات ثنائية مع شركات التكنولوجيا المالية.

أما بالنسبة للتوجهات المستقبلية للتكنولوجيا المالية تتوقع المصارف الإسلامية أن تكون المدفوعات أو الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والخدمات المصرفية المفتوحة من أكثر المجالات التي ستطبقها تطبيقاً فعالاً ضمن عملياتها في السنوات القادمة.

الخاتمة: خلّفت التكنولوجيا المالية مجالاً جديداً يمزج بين المعرفة المالية والمهارات التكنولوجية في تقديم الخدمات المالية وتحسين أداء القطاع المالي، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بالتكنولوجيا المالية والاستثمار فيها من قبل قطاعات الصناعة المصرفية الإسلامية ومواكبة تطوراتها المتسارعة، سواءً من خلال شراء خدمات من شركات التكنولوجيا أو من خلال إقامة شراكات ثنائية مع شركات التكنولوجيا المالية.

من خلال ما تم تناوله في متن هذه الدراسة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات ندرجها في الآتي:

النتائج والاستنتاجات:

- شهد التمويل الاسلامي نمواً متسارعاً، حيث بلغ سنة 2019 حوالي 2438.6 بليون دولار، أي بمعدل نمو سنوي بلغ 7.59%.
- شهدت حجم الاستثمارات العالية في مجال التكنولوجيا المالية ارتفاعاً يعود بالأساس إلى ثلاثة مراكز هي وادي السيليكون ونيويورك ولندن؛
- إن تطورات التكنولوجيا المالية تفرض على المصارف الإسلامية، خلق نوع من التوازن بين تجنب المخاطر والتوجه العالمي نحو ابتكارات التكنولوجيا المالية والرقمية، وكذا التأكد من عدم تحول الابتكارات التكنولوجية الجديدة إلى أدوات للاحتيال والقرصنة وتبييض الأموال وتمويل الإرهاب وعدم تهديدها للاستقرار المالي؛
- يمكن للتكنولوجيا المالية أن تفتح آفاق جديدة للنمو وتعزيز أمن المعاملات، كما يمكن لتقنية سلسلة الكتل أو بلوكتشين مساعدة المصارف الإسلامية في مواصلة عملياتها بطريقة أكثر أماناً، وفيما يخص متطلبات الامتثال للوائح التنظيمية والاحكام الشرعية يمكن لها الاستفادة من توفر التكنولوجيا التنظيمية.

التوصيات:

- فتح المجال للتكنولوجيا المالية من أجل تحسين تقديم الخدمات المالية على مستوى الصيرفة الإسلامية؛
- اقرار وضع أطر تنظيمية تحقق الاندماج بين التكنولوجيا المالية والقطاع المالي الإسلامي؛
- يتعين على الأجهزة الرقابية تطوير آليات الرقابة لتتماشى مع التطور الحاصل في العمليات المصرفية الإلكترونية، وما ينشأ عنها من مخاطر، ذلك أنه لا يمكن السير في الابتكار على حساب سلامة ومتانة المصارف الإسلامية، وكذلك على حساب حماية المستهلك؛
- ضرورة تبني استراتيجية شاملة تهدف إلى الاعتماد على المدفوعات الرقمية والتكنولوجيا المالية كأداة رئيسة ضمن العمل المصرفي الاسلامي؛
- تأسيس قاعدة معرفية بحثية للصناعة المصرفية الإسلامية مبنية على الالتزام بأخلاقيات وأحكام الشريعة الإسلامية تتلاءم وتنسجم مع مستجدات الاقتصاد العالمي.

الهوامش والاحالات:

- ¹ - Thomson Reuters, Islamic Finance Development Report 2018, poised for growth, growth of islamic , fiance assests, p08.
- ² - Islamic Financial Services Board, **Islamic Financial Services Industry Stability Report 2020**, p12.
- ³ - أحمد شوقي سليمان، "تحليل مؤشرات نمو صناعة المصرفية الإسلامية 2012-2018"، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 89، أكتوبر 2019، ص 19.
- ⁴ - Islamic Corporation for the Development of the Private REFINITIV, SHIFTING DYNAMICS Islamic Banking, Report 2019, p26.
- ⁵ - وهيبة عبد الرحيم، أمين بن سعيد، نادية عبد الرحيم، "شركات التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، Global Journal of Economics and Business، المجلد 40، العدد 01، متاح على الرابط www.refaad.com، 2018، ص 34.
- ⁶ - محمد محمود الإمام، دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية، متاح على: <https://islamonline.net/18476>
- ⁷ - وهيبة عبد الرحيم، أشواق بن قدور، "توجهات التكنولوجيا المالية على ضوء تجارب شركات ناجحة"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، المركز الجامعي تامنغست - الجزائر، 2018، ص 13.
- ⁸ - سعيدة حروفوش، "التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في العالم العربي"، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 03، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجلفة، 2019، ص ص: 729-730.
- ⁹ - Payfort and wamda, "State of Fintech", 2016, p09, online <https://www.difc.ae/files/3614/9734/3956/fintech-mena-unbundling-financial-services-industry.pdf>
- ¹⁰ - payfort and wamda, op. cit. 2016, p 39
- ¹¹ - وهيبة عبد الرحيم، أشواق بن قدور، مرجع سبق ذكره، ص 15.
- ¹² Hassnian Ali and all, **Fintech and Its Potential Impact on Islamic Banking and Finance Industry: A Case Study of Brunei Darussalam and Malaysia**, International Journal of Islamic Economics and Finance (IJIEF), Vol. 2(1), July 2019, p76.
- ¹³ Kuala Lumpur, **Huge growth potential in Islamic fintech in Malaysia**, 11/10/2019, 29/01/2020, <https://www.bernama.com/en/news.php?id=1777679>

¹⁴ [M.R. Raghu, The Emergence of Fintech: Where Does Islamic Finance Stands?](https://www.islamiceconomist.com/?p=1466), May 20, 2017, available (29/01/2020) at: <https://www.islamiceconomist.com/?p=1466>

¹⁵ – Mohamed Damak , **Islamic Finance Outlook 2019 Edition**, S&P Global Ratings, [spglobal.com/ratings](https://www.spglobal.com/ratings), p11.

¹⁶– Islamic Financial Services Board, **Islamic Financial Services Industry Stability Report 2019**, Malaysia, July 2019, p 100.

¹⁷ Mohamed Damak , **Islamic Finance Outlook 2020 Edition**, S&P Global Ratings, [spglobal.com/ratings](https://www.spglobal.com/ratings), pp: 10,11.

¹⁸ لزهرى زواويد، حجاج نفيسة، التكنولوجيا المالية ثورة الدفع المالي.... الواقع والآفاق، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2018، ص ص: 80-82.

¹⁹M.R. Raghu, op. cit.

²⁰ M.R. Raghu, op. cit.